

لسان العرب

(أرس) الإرس الأصل والأريس الأككار عن ثعلب وفي حديث معاوية بلغه أن صاحب الروم يريد قصد بلاد الشام أيام صفين فكتب إليه تالسه لئن تمت علة ما بلاغني لأصالحن صاحبي ولأكونن مقدمته إليك ولأجعلن القسطنطينية الحمراء حُمَّمةً سوداء ولأنزعهنك من الملوك نزع الإصطقلينة ولأردننك إرسا من الأرارسة ترعى الدوابل وفي رواية كما كنت ترعى الخنايص والإرس يس الأمير عن كراع حكاة في باب فيعيل وعدله بإيل والأصل عنده فيه ريس فيعيل من الرياسة والمؤرس المسؤم في القليب وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب إلى هرقل عظيم الروم يدعوه إلى الإسلام وقال في آخره إن أبيت فعليك إثم الإرس يسين ابن الأعرابي أرس يأرس أرسا إذا صار أريسا وأرس يس يؤرس تأريسا إذا صار أككارا وجمع الأريس أريسون وجمع الإرس إريسون وأرارسة وأراريس وأراريس لا ينصرف وأراريس قال ذلك لأن الأككارين كانوا عندهم من الفرس وهم عبيدة النار فجعل عليه إثمهم قال الأزهري أحسب الأريس والإرس يس بمعنى الأككار من كلام أهل الشام قال وكان أهل السواد ومن هو على دين كسرى أهل فلاح وإثارة للأرض وكان أهل الروم أهل أثاث وصنعة فكانوا يقولون للمجوسي أريسي نسبوهم إلى الأريس وهو الأككار وكانت العرب تسميهم الفلاحين فأعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم أنهم وإن كانوا أهل كتاب فإن عليهم من الإثم إن لم يؤمنوا بنبوته مثل إثم المجوس وفلاح السواد الذين لا كتاب لهم قال ومن المجوس قوم لا يعيدون النار ويزعمون أنهم على دين إبراهيم على نبينا وع أنهم يعبدون الله تعالى ويحرمون الزنا وصناعتهم الحراثة ويؤخرون العشر مما يزرعون غير أنهم يأكلون الموقوذة قال وأحسبهم يسجدون للشمس وكانوا يدعَوْن الأريسين قال ابن بري ذكر أبو عبيدة وغيره أن الإرس يس الأككار فيكون المعنى أنه عبر بالأككارين عن الأتباع قال والأجود عندي أن يقال إن الإرس يس كبيرهم الذي يؤمّته أَمْره ويطيعونه إذا طلب منهم الطاعة ويدل على أن الإرس يس ما ذكرت لك قول أبي حزام العُكَلِي لا تُبِئْني وأنت لي بك وغد لا تُبِئْني بالمؤرس الإرس يسا يقال أَبَأْتُه به أَي سَوَّيْتَهُ به يريد لا تُسَوِّني بك والوغدُ الخسيس اللئيم وفصل بقوله لي بك بين المبتدأ والخبر وبك متعلق بتبئني أَي لا تبئني بك وأنت لي وغد أَي عدو لي ومخالف لي وقوله لا تبئْ بالمؤرس الإرس يسا أَي لا تُسَوِّ الإرس يس وهو

الأمير بالمؤرّس وهو المأمور وتابعه أي لا تُسوّى المولى بخادمه فيكون المعنى في قول النبي صلى الله عليه وسلم له رقل فعليك إثم الإرسيسين يريد الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وأنت إرسيسهم الذي يجيبون دعوتك ويمثلون أمرك وإذا دعوتهم إلى أمر أطاعوك فلو دعوتهم إلى الإسلام لأجابوك فعليك إثم الإرسيسين الذين هم قادرون على هداية قومهم ثم لم يهدوهم وذلك يُسخط الله ويُعظم إثمهم قال وفيه وجه آخر وهو أن تجعل الإرسيسين وهم المنسوبون إلى الإرسيس مثل المهلبين والأشعرين المنسوبين إلى المهلب وإلى الأشعر وكان القياس فيه أن يكون بياء النسبة فيقال الأشعر يثون والمهلب يثون وكذلك قياس الإرسيسين الإرسيس يثون في الرفع والإرسيسين في النصب والجر قال ويقوي هذا رواية من روى الإرسيسين وهذا منسوب قولاً واحداً لوجود بياء النسبة فيه فيكون المعنى فعليك إثم الإرسيسين الذين هم داخلون في طاعتك ويجيبونك إذا دعوتهم ثم لم تدعهم إلى الإسلام ولو دعوتهم لأجابوك فعليك إثمهم لأنك سبب منعهم الإسلام ولو أمرتهم بالإسلام لأسلموا وحكي عن أبي عبيد هم الخدم والخول يعني بصدده لهم عن الدين كما قال تعالى ربنا إننا أطعنا سادتنا وكبراءنا أي عليك مثل إثمهم قال ابن الأثير قال أبو عبيد في كتاب الأموال أصحاب الحديث يقولون الإرسيسين مجموعاً منسوباً والصحيح بغير نسب قال ورده عليه الطحاوي وقال بعضهم في رهط هرقل فرقة تعرف بالأروسيّة فجاء على النسب إليهم وقيل إنهم أتباع عبد الله بن أريس رجل كان في الزمن الأول قتلوا نبياً بعثه الله إليهم وقيل الإرسيسون الملوك واحدهم إرسيس وقيل هم العشارون وأرأسّة بن مرس بن أدد معروف وفي حديث خاتم النبي صلى الله عليه وسلم فسقط من يد عثمان رضي الله عنه في بئر أريس بفتح الهمزة وتخفيف الراء هي بئر معروفة قريباً من مسجد قباء عند المدينة